فسألته فقال رأيت كأني دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادى أين محمد بن عبدا أين رسول ا إذ أقبل رسول ا (ص) حتى دخل ذلك القصر ثم خرج آخر فنادى أين أبو بكر الصديق فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى ابن عمر بن الخطاب فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن فان فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى أين علي بن أبي طالب فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن عبد العزيز فقمت فدخلت فجلست إلى جانب أبي عمر بن الخطاب وهو عن يسار رسول ا (ص) وأبو بكر عن يمينه وبينه وبين رسول ا (ص) رجل فقلت لأبي من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه وهو يقول يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه واثبت على ما أنت عليه ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول الحمد الذي نصرني ربي وإذا علي في إثره وهو يقول الحمد الذي غفر لي ربي .

فصل وهو ذكرنا في دلائل النبوة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول ا (ص) قال إن ا يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره إن عمر بن عبد العزيزكان على رأس المائة الأولى وإن كان هو أولى من دخل في ذلك وأحق لأمامته وعموم ولايته وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب وكان كثيرا ما تشبه به وقد جمع الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وقد أفردنا سيرة عمر بن الخطاب في مجلد على حدة ومسندة في مجلد ضخم وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا هنا يستدل به على مالم نذكره .

وقد كان عمر C يعطي من أنقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن في كل عام من بيت المال مائة دينار وكان يكتب إلى عماله أن يأخذوا بالسنة ويقول إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم ا وكتب إلى سائر البلاد أن لا يركب دمي من اليهود والنصارى وغيرهم على سرج ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا السراويل ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد وهو مقرون الناصية ومن وجد منهم في منزله سلاح أخذ منه وكتب أيضا أن لا يستعمل على الأعمال إلا أهل القرآن فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولى أن لا يكون عنده خير وكان يكتب إلى عماله اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلاة فإن من أضاعها فهو لما سواها